

تاج العروس من جواهر القاموس

وقال السُّكَّرِيُّ في شَرْحِهِ : أَحْمَصُّ أَيُّ أَمْنَعُ الْجَوَارِ يَقُولُ : وَمَنْ أُجِرَّهُ فَلَيْسَ هُوَ فِي غُرُورٍ . وَرَجُلٌ أَحْمَصُّ بَيِّنُ الْحَمَصِ أَيُّ قَلِيلٌ شَعْرُ الرَّأْسِ نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ أَيُّ مُنْخَمَصُّهُ مُنْجَرِدُهُ . وَكَذَا طَائِرٌ أَحْمَصُّ الْجَنَاحِ أَيُّ مُتَنَاطِرُهُ وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِنَابِطٍ شَرَّاءٍ :
كَأَنَّ زَمًّا حَثَّ حَثُّوا حُمْصًا قَوَادِمُهُ ... أَوْ أُمٌّ خَشْفٍ بِذِي شَثٍّ وَطَبَّاقٍ
وَقَالَ الْيَزِيدِيُّ : إِذَا ذَهَبَ الشَّعْرُ كُلُّهُ قِيلَ : رَجُلٌ أَحْمَصُّ وَامْرَأَةٌ حَمَّاءٌ . وَمِنَ الْمَجَازِ : يَوْمٌ أَحْمَصُّ أَيُّ شَدِيدُ الْبَرْدِ لَا سَحَابَ فِيهِ
وقِيلَ لِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ : أَيُّ الْأَيَّامِ أَبْرَدُ ؟ فَقَالَ : الْأَحْمَصُّ : الْأَرْبُّ يَعْنِي بِالْأَحْمَصِّ : يَوْمٌ تَطْلُعُ شَمْسُهُ وَيَحْمَرُّ فِيهِ الْأُفُقُ وَتَصْفُو سَمَاؤُهُ هَكَذَا فِي النَّسَخِ وَهُوَ غَلَطٌ صَوَّابُهُ شَمَالُهُ وَلَا يُوجَدُ لَهَا مَسٌّ مِنَ الْبَرْدِ وَهُوَ الَّذِي لَا سَحَابَ فِيهِ وَلَا يَنْكَسِرُ خَصْرُهُ وَالْأَرْبُّ : يَوْمٌ تَهْبِئُهُ النَّكَبَاءُ وَتَسُوقُ الْجَهَامَ وَالصُّرَادُ وَلَا تَطْلُعُ لَهُ شَمْسٌ وَلَا يَكُونُ فِيهِ مَطَرٌ وَقَوْلُهُ : تَهْبِئُهُ أَيُّ تَهْبُّ فِيهِ وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ :
وقِيلَ لِبِعْضِهِمْ : أَيُّ الْأَيَّامِ أَقْرُّ ؟ قَالَ : الْأَحْمَصُّ الْوَرْدُ وَالْأَرْبُّ الْهَلَاوُفُ أَيُّ الْمُصْحِي وَالْمُغِيمُ الَّذِي تَهْبُّ نَكَبَاؤُهُ . وَمِنَ الْمَجَازِ : سَيْفٌ أَحْمَصُّ : لَا أَثَرَ فِيهِ . وَمِنَ الْمَجَازِ : الْأَحْمَصُّ : الْمَشْتُومُ النَّكِدُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ عَنْ أَبِي زَيْدٍ نَقَلَهُ ياقوتُ قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ :
وَمِنْهُ الْأَحْمَصَانُ : الْعِيدُ وَالْحِمَارُ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : لِأَنَّهُمَا يُمَاشِيَانِ أَثْمَانَهُمَا حَتَّى يَهْرَمَا فَتَنْقُصَ أَثْمَانُهُمَا وَيَمُوتَا . وَالْأَحْمَصُّ وَشُبَيْثٌ : مَوْضِعَانِ بَتِهَامَةَ الصَّوَابُ بِنَجْدٍ كَمَا قَالَهُ ياقوتُ وَكَانَتْ مَنَازِلَ رَبِيعَةَ ثُمَّ مَنَازِلَ بَنِي وَائِلٍ : بَكْرٍ وَتَغْلِبَ وَقِيلَ : هُمَا مَاءَانُ وَكَانَ الْأَحْمَصُّ حَمَاهُ كُلايِبُ وَائِلٍ وَفِيهِ يَقُولُ عَمْرُو بْنُ الْمُزْدَلِفِ لِكُلايِبٍ حِينَ قَتَلَهُ وَطَلَبَ مِنْهُ شَرْبُضَةَ مَاءٍ : تَجَاوَزَتْ بِالماءِ الْأَحْمَصِّ وَبَطْنِ شُبَيْثٍ . ثُمَّ كَانَتْ حَرْبُ الْبِسْطُوسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَقَدْ ذَكَرَهُ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ فِي قَوْلِهِ :
فَقَالَ تَجَاوَزَتْ الْأَحْمَصَّ وَمَاءَهُ ... وَبَطْنِ شُبَيْثٍ وَهُوَ ذُو مُتْرَسِّمِ
وَالْأَحْمَصُّ وَشُبَيْثٌ : مَوْضِعَانِ بِحَضَابِ أَمَّا الْأَحْمَصُّ فَكُورَةٌ كَبِيرَةٌ

مَشْهُورَةٌ ذَاتُ قُرَى وَمَزَارِعَ قِبْلِيَّ حَلَابَ فَصَبَّتْهَا خُنَاصِرَةٌ وَأَمَّا
شُبَيْثٌ فَجُبَيْلٌ فِي هَذِهِ الْكُوْرَةِ أَسْوَدٌ فِي رَابِعَةِ فِضَاءٍ فِيهِ أَرْبَعٌ
قُرَى خَرَبَتْ جَمِيعُهَا وَمِنْ هَذَا الْجَبَلِ يَقْطَعُ أَهْلُ حَلَابَ وَجَمِيعَ
نَوَاحِيهَا حِجَارَةَ رُحِيٍّ هَمَّ وَهِيَ سُودٌ خَشِنَةٌ وَإِيَّاهَا عَنَى عَدِيُّ بْنُ
الرَّقَاعِ بِقَوْلِهِ :

وَإِذَا الرَّبِيعُ تَتَابَعَتْ أَنْوَاؤُهُ ... فَسَقَى خُنَاصِرَةَ الْأَحْصَى وَرَادَهَا
فَأَصَافَ خُنَاصِرَةَ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ . وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ فِي كِتَابِ
جَزِيرَةِ الْعَرَبِ لِجُلَيْلٍ مِنْ طَيِّئٍ يُقَالُ لَهُ الْخَلِيلُ بْنُ قُرَّةٍ وَمَاتَ ابْنُهُ
زَافِرٌ بِالشَّامِ بِدِمَشْقَ : .
وَلَا آبَ رَكْبٌ مِنْ دِمَشْقَ وَأَهْلِيهِ ... وَلَا حِمَصَ إِذْ لَمْ يَأْتِ فِي الرَّكْبِ
زَافِرٌ .

وَلَا مِنْ شُبَيْثٍ وَالْأَحْصَى وَمُنْتَهَى ... الْمَطَايَا بِقِنَسَرِينَ أَوْ بِخُنَاصِرِ
وَفِيهِ إِقْوَاءٌ وَإِيَّاهُ عَنَى ابْنُ أَبِي حَصِينَةَ الْمَعَرِّيُّ : .
لَجَّ بِرَقِ الْأَحْصَى فِي لَمَعَانِهِ ... فَتَذَكَّرْتُ مَنْ وَرَاءَ رِعَانِهِ .
فَسَقَى الْغَيْثُ حَيْثُ يَنْقَطِعُ الْأَوْ ... عَسُ مِنْ رَنْدِهِ وَمَنْبِتِ بَانِهِ .
أَوْ تَرَى النَّوْرَ مِثْلَ مَا نُشِرَ الْبُرِّ ... دُ حَوَالِي هِضَابِهِ وَقِنَانِهِ